العزوف عن القراءة

أسبابها - أثارها - وسائل التشجيع على القراءة وفضلها

من إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الدعوة والإرشاد الديني
قسم الإرشاد الديني
www.islam.gov.qa

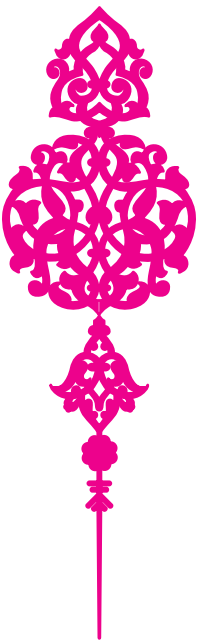

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

أوقاف
AWQAF
الإدارة العامة للأوقاف
General Directorate Of Endowments

تعريف بـ..
الإدارة العامة للأوقاف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

مما لا شك فيه أن **نظام الوقف في الإسلام** قد أدى دوراً بارزاً في إقامة مجتمع إسلامي حضاري يُحتذى به، تجلت فيه روح الأخوة الإسلامية التي تأسست على المبدأ النبوي المبارك : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضُه بعضاً » رواه مسلم.

وقد ساهمت **«الأوقاف»** في أماكن كثيرة من العالم الإسلامي على تثبيت الدين في نفوس المسلمين، وحماية الدعوة الإسلامية، وضمان استمرار مسيرتها في البذل والعطاء.

وجاءت النصوص الشرعية لتؤكد على دور الوقف وأهميته في حياة الأمة منها: قوله تعالى :﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران: ٢٩].

وتعد الإدارة العامة للأوقاف في الواقع الفعلي من أقدم المؤسسات المدنية في دولة قطر بالنظر إلى الحجج الوقفية المسجلة منذ العقود الأولى من القرن الماضي حيث ارتبطت بالقضاء الشرعي لأسباب تتعلق بالإنشاء والمنازعة والإدارة.

أهداف الإدارة العامة للأوقاف:

- إدارة شؤون الأوقاف والإشراف عليها وتنظيمها .
- استثمار أموال الأوقاف وتطويرها وتنمية إيراداتها على أسس اقتصادية.
- الإشراف على الأموال الموصى أو المتبرع بها لمصرف من مصارف البر.
- العمل على تشجيع وقف الأموال على جهات البر وتوسيع نطاق الأوقاف الخيرية.
- إقامة المساجد والترخيص بها حسب احتياجات المناطق المختلفة، والعمل على صيانتها وتأثيثها، والمحافظة عليها ورعاية جميع شؤونها.

اختصاصات المصارف الوقفية :

-إحياء سنة الوقف من خلال تبني مشاريع تنموية للوفاء باحتياجات المجتمع.
- التعريف بالوقف و مشروعاته وتشجيع أهل الخير على وقف أموالهم في أوجه البر المختلفة.
- اقتراح أوجه صرف الأموال الوقفية وتطبيق شروط الواقفين .
- استقبال طلبات المساعدة من الجهات والأفراد وإجراء الدراسات اللازمة لبحثها والبت فيها.
- التعرف على رغبات المتبرعين واحتياجاتهم من المشاريع الوقفية وتوجيههم وإرشادهم إلى المجالات الأولى والأكثر إلحاحا للوقف عليها.
- إدارة البيوت الوقفية الخيرية المجانية .
- تعميق التواصل مع الواقفين وتوثيق العلاقة مع المستفيدين من مشاريع الأوقاف.
- ترويج و تسويق مشاريع الأوقاف من خلال الاستعانة بكافة الوسائل الإعلامية المتاحة.

وأما المصارف الستة فهي:

١- المصرف الوقفي لخدمة القرآن والسنة.

٢- المصرف الوقفي لرعاية المساجد.

٣- المصرف الوقفي لرعاية الأسرة والطفولة.

٤- المصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية.

٥- المصرف الوقفي للرعاية الصحية.

٦- المصرف الوقفي للبر والتقوى.

وقد هيأ الله لإحياء هذه السنة المباركة رجالاً على **رأس الإدارة العامة للأوقاف**، وذلك بمبادرة ودعم أهل الخير من أبناء هذا البلد الطيب، وأثمرت هذه الجهود المباركة عن تأسيس: «**المصارف الوقفية**» التي ساهمت بجهود طيبة ولا زالت - في دعم الأنشطة والمشروعات الدعوية المتنوعة بالإضافة إلى أوجه البر الأُخرى.

ومن هذه الأنشطة التي دعمتها المصارف الوقفية «**كتيبات قسم الإرشاد الديني**» لذلك يطيب لنا أن نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا للإخوة القائمين على «**المصارف الوقفية - بالإدارة العامة للأوقاف**»، كما يطيب لنا أن نتوجه بالدعوة إلى أهل الخير والعطاء والبذل في سبيل الله سبحانه وتعالى في هذا البلد الطيب المعطاء - أن يبادروا - إلى دعم مشروعات «**المصرف الوقفي للبر والتقوى**» وغيره من المصارف الوقفية الأخرى التي يُشرف عليها ويُديرها **قسم المصارف الوقفية - الإدارة العامة للأوقاف** .بدولة قطر.

وفقكم الله وبارك على طريق الخير خطاكم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الإصدار

تعتبر القراءة في حياة الإنسان أهمّ مفتاح لولوج المعارف المتنوعة واكتشاف عوالم متعددة ، يعيش بين جوانبها ولايعرف حقائقها ، ولكن يستطيع هذا المخلوق معرفة أسرار هذا الوجود ،وفك ألغازه ، والوصول إلى أغواره بما جبل عليه الإنسان من حب الاستطلاع ومعرفة ماحوله ، وقد كانت الأمة الإسلامية في ذروة المجد أيام كانت القراءة مصدرا رئيسا من مصادر رقيّها ، فهل الأمة الإسلامية اليوم في مستوى الاستجابة لقول الحق سبحانه ﴿ اَقْرَأْ ﴾ كما كانت ، أم أن هناك أسبابا وموانع دفعتها بعيدا عن العلم والتعلم ،فعالَمنا العربي دخل القرن الحاديَ والعشرين وهو مثقَلٌ بعبء ٦٠ مليونَ أمِّيٍّ، معظمُهم من النساء وفي هذه الورقات نحاول تسليط الأضواء على الأسباب الحقيقية التي دفعت بأبناء الأمة للعزوف عن القراءة ، وكيف يمكننا استعادة الأجيال اللاحقة إلى منبع القراءة الجادة والمثمرة .

وإننا في إدارة الدعوة والإرشاد الديني إذ نشكر لكل من ساهم في هذه الإصدارات كتابةً ومراجعةً وتصحيحًا ونشرًا ، نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لمرضاته .

كما نتوجه بخالص الشكر إلى جميع المسئولين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على دعمهم الدائم للعمل الدعوي بجميع نشاطاته.

والله نسأل أن يوفق الجميع وأن يبارك على طريق الخير خطاهم ، والحمد لله في البدء والختام .

فضل القراءة في الإسلام

لايجهل مسلم فضل القراءة في الإسلام وذلك لمعرفة كل مسلم بأن أول ماتنزل على النبي ﷺ هو قوله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ ﴾ [العلق: ٤].

وحينما يدرك المسلم أنّ القراءة هي عبادة ربانيّة فإنّه ولابدّ أن يشمّر عن ساق الجدّ والاجتهاد ليستفيد أكثر من دقائق عمره الغالية لينال فائدة ويزداد علما ، وحينما يدرك المسلم المعاصر أنّ المعلومات تتجدّد يوميا فإنّ معلوماته بالقراءة والمطالعة والبحث العلمي لاتشيخ بل ستبقى شبابا ، وحينما يتخلى عن المعرفة وكسب العلوم سيجد نفسه يوما ما على شاطيء الحياة لأنه صار غير صالح لمواكبتها .

أمّـة اقرأ ... لاتقرأ

أمّة الإسلام أمّة العلم والقراءة ، لأنّ أوّل ماوصفت به هذه الأمة هي : أمّة اقرأ ، لكنّ الواقع الحالي الّذي نعيشه نرى أنّ جانبا كبيرا من شباب هذه الأمّة لايقرأ ، وإذا قرأ فإمّا أن يكون ذلك للامتحان ، أو الوظيفة أو من أجل إرضاء بعض الأطراف كالوالدين، وقلّما تجد من يقرأ من أجل العلم والتّعلم ، ومن أجل المزيد من رفع المستوى العلمي ، ومن أجل التّقدم الحضاري ، لقد أدرك العالم الغربي معنى القراءة فبنى حضارته على المعرفة النظرية والتطبيقية ، بينما تأخرت الأمة الإسلامية عن مبادئ العلم التي كانت تأخذ بها أيام حضارتها فتأخرت .

ويرجع التقهقر المعرفي عند الأمة الإسلامية لعدم وجود حركة علمية جادة تجمع بين التعلم والتطبيق ، بعكس الغرب فإن جزءا كبيرا من الطلاب الذين يقصدونه من

الدول العربية يبعث فيهم روح القراءة والنّهم المعرفي وذلك لوجود محفزات كثيرة تدفع بالطالب للمنافسة وحب إثبات الذات .

إضافة إلى الفجوة الموجودة بين لغة الطالب الأم التي يتعلمها في بيته والشارع ويستقيها من كثير من المنابر الإعلامية التي تعتمد على اللهجات الدارجة مما يصيب القارئ بالنفور وعدم الفهم الصحيح لما يقرؤه وقلة الاستيعاب .

دواعي القراءة والتعلم

١- إنّ الذي يدعو الإنسان إلى مزيد من التّعلم ، هو العلم نفسه .

والمثقّف الذي يرغب في الحفاظ على قيمة ثقافته وكرامتها ، مطالب بأن يعيد تكوين ثقافته على نحو مستمر ومتجدد ، وعندما يشعر بالاكتفاء بما لديه من معلومات ، سيضع نفسه على شفا الانحطاط . وإذا كان متخصّصاً فإنّ أمواج القفزات العلمية في تخصّصه ، ستقذف به نحو الشّاطئ ، ليجد نفسه في النّهاية خارج التخصص.

٢- لم يكن لدى النّاس قديماً إحساس قوي بارتباط كسب الرّزق بمدى ما يحصّلونه من علم ، لكن الوضع قد تغير اليوم ؛ حيث تتضاءل على نحو متصاعد المهن والوظائف التي يمكن للأميين ومحدودي الثقافة الاضطلاع بها . وسوف تجد الأمة التي لا يحسّن أبناؤها مستوى معارفهم - على نحو مستمر- نفسها مؤهلة لأن تكون تابعة للأمم الأخرى ، ومستغلة لها على كل المستويات !

٣- التدفق الهائل للمعلومات ، وتراكم منتجات البحث العلمي في اتساع مستمر؛ والنتيجة المباشرة لذلك هي تقادم ما بحوزتنا من معارف ومعلومات . وتفيد بعض التقديرات أن نحواً من ٩٠ ٪ من جميع (المعارف العلمية) قد تم استحداثه في العقود الثلاثة الأخيرة [١] .

---

(١) في دائرة الضوء القراءة .. مدى الحياة د. عبد الكريم بكاد مجلة البيان العدد ١٣٢ الصفحة ١٣٢.

فوائـد القــراءة

يقول الشيخ عائض القرني في كتابه القيم "لاتحزن"من ثمرات القراءة وفوائدها:

١ - طرد الوسواس والهمّ والحزن.

٢- اجتناب الخوض في الباطل.

٣- الاشتغال عن البطّالين وأهل العطالة.

٤- فتق اللّسان ، والتدريب على الكلام، والبعد عن اللحن، والتحلي بالبلاغة والفصاحة.

٥- تنمية العقل، وتجويد الذهن، وتصفية الخاطر.

٦- غزارة العلم، وكثرة المحفوظ والمفهوم.

٧- الاستفادة من تجارب الناس، وحكم الحكماء، واستنباط العلماء.

٨- إيجاد الملكة الهاضمة للعلوم، والمطالعة على الثقافات الواعية لدورها في الحياة.

٩- زيادة الإيمان خاصة في قراءة كتب أهل الإسلام، فإن الكتاب من أعظم الوعاظ، ومن أجلّ الزاجرين، ومن أكبر الناهين، ومن أحكم الآمرين.

١٠- راحة للذهن من التشتت، وللقلب من التشرذم، وللوقت من الضياع.

١١. الرسوخ في فهم الكلمة، وصياغة المادة، ومقصود العبارة، ومدلول الجملة، ومعرفة أسرار الحكمة[١].

---

(١) كتاب " لاتحزن للشيخ عائض القرني " خير جليس في الزمان كتاب " .

أنــواع القــراءة

عندما نتحدّث عن القراءة يجب أن ندرك أنها متعددة الأنواع وتتمحور حول أربعة فروع رئيسية :

١- القراءة الثقافية : وتشمل الإلمام بالأولويات من أمور الدين والدنيا بمافيها الثقافة الشرعية الواجبة على كل مسلم والمعينة له على التزام الطريق الصحيح في هذه الحياة .

٢- القراءة الأكاديمية (الدِّراسية) : هذه القراءة تستوجب الفهم المتعمق لعدة مواد ليتمكن المرء من اجتياز اختبار معيّن أو الحصول على مؤهّل دراسي يعينه على العمل وتحديد المهنة . والقراءة الأكاديمية لها عدّة خصائص منها الإلمام بكل نواحي المادة المقروءة ، وتتميز أيضاً بعدم وجود عامل الاختيار الحرّ للمادة المقروءة.

٣- القراءة المرجعية : نقوم بهذه القراءة عندما نرغب في البحث عن معلومات معينة قد تتطلب الاطلاع على عدّة مراجع أو كتب . فعلى سبيل المثال تكون قراءتنا مرجعية عندما نبحث عن تفسير آية ، أو معرفة حكم ،أو صحة حديث أو عند التحقق من معلومات جغرافية عن بلد معين ...

٤- قراءة المتعة : قد تكون هذه أقل القراءات شأناً والأكثر تناولا وتشمل قراءة الصحف والشعر وبعض القصص وما شابه ذلك ، وهدفها غالباً يكون الترويح عن النفس وللتسلية[١] .

---

(١) فن القراءة السريعة د . مبارك الغربي الشمري .

المعوقات عن القراءة

يمكننا أن نقسم المعوقات إلى أقسام :

أولاً : معوقات ذاتية :

أ- عدم تمكن كثير من الطلبة من القراءة الصحيحة مما يجعل عملية القراءة والفهم عملية صعبة لديهم ، وذلك مما يسبب عزوف الشباب عن العلم.

ثانيًا : معوقات اجتماعية :

أ-عدم تعويد الطفل منذ الصغر على حب الكتاب داخل المنزل أو في المدرسة فالتعليم لدينا أصبح عبارة عن عملية تلقين معلومات يجب حفظها ثم وضعها في طيّ النسيان.

ب- عدم اهتمام المنظومة التعليمية بتوفير المكتبة التي تجذب الأطفال والمراهقين لقراءتها إنما تحتوي على كتب أبعد ما تكون عن اهتمام هذا الجيل.

ج- فشل الأسرة في تشجيع الطفل على القراءة فالأم والأب داخل المنزل لم يعودوا من المهتمين بالقراءة إلا فيما ندر من قراءة المجلات والجرائد وتصفحها وأحيانا على عدم فهم مضامينها .

د- عدم وجود التشجيع : سواء المادي أو المعنوي من السلطات المعنية بتثقيف النّاشئة ، فبعض الوزارات التي خصصت للتثقيف في واد والأجيال في واد آخر .

ج- الجري وراء لقمة العيش في زمن الغلاء وتسارع وتيرة الحياة المادية جعل كثيرا من الناس لايجدون وقتا كافيا للمطالعة .

ثالثًا : معوقات أخرى :

أ - وجود وسائل غير الكتاب لحصول الطالب على المعلومة منها بسرعة وبدون مشقة مثل الحاسب والنت والفيديو.

ب - إن الانترنت والتلفزيون وغيرها من وسائل الترفيه أصبحت أكبر عقبة تصرف أبناءنا عن القراءة.

ومع ذلك كله فإن وسائل الإعلام تقدم برامج على درجة عالية من الزخرفة والإتقان ، ممّا يعطيها جاذبية عالية . فاذا أضفنا إلى ذلك انعدام البواعث على القراءة وانعدام التقاليد الثقافية المحبذة لاقتناء الكتاب واصطحابه - أدركنا وضعية القراءة في عالمنا الإسلامي ! [١]

ج - عدم وجود آلية تحمي الشاب الطموح الراغب في التعلم ومواصلة العلم .

د - قلة المنشآت والمعاهد الحكومية التي تكفي لاستيعاب واحتضان أعداد كبيرة من الشباب خصوصاً الموهوبين منهم.

د- الثقافة السائدة في المجتمع بتفضيلها المادة والوظيفة على العلم والتعلم.

هـ - غلاء اسعار الكتب مما يجعل الكتاب بعيد المنال عن الفئات الفقيرة المتطلعة للمعرفة .

---

(١) د. عبد الكريم بكار .

خطوات عملية من أجل تحبيب القراءة لأطفالنا

١- إنّ أوّلَ ما يجب أن نقومَ به هو العودة بأطفالنا إلى القرآن ، وسنة النبيِّ العدنان ﷺ ، ولسان أجدادهم من أهل الفصاحة والبيان شعرا ونثرا ..

٢- إكثار الأب والأم من القراءة في البيت وأمام أطفالهما ، وإظهار إعجابهما بما يقرءآنه .

٣- على الوالدين أن يجعلا جوائز تحفيزية لمن يقرأ كثيرا .

٤- توفير القصص الهادفة والدفاتير المسلية المشتملة على الألغاز والألعاب الذكائية باللغة العربية .

٥- تكثيف الحصص التلفزيونية والإذاعية التي تنشط الأطفال وتدفعهم للمنافسة في قراءة الكتب، لاسيما عن طريق الأفلام الكرتونية التي يعشقها الأطفال .

٦- إنشاء المكتبات العامة ذات التنوع الثقافي في الأحياء ، وتحفيز جميع أفراد المجتمع على المطالعة .

٧- خطة تثقيفية لجميع أفراد العائلة .

٨- ينبغي لكبار المسؤولين والمشاهير التردد على المكتبات ليشعر النشء أن سر عظمة الكبار هو القراءة النافعة .

لكي تكون من القرّاء اتّبع الخطوات التالية[١]

١- اعلم أنه - ليس منَ الضروري أن تكونَ قارئًا سريعًا لتحصلَ على الفائدة:

فبعض الناس يقرأ بسرعات عالية، وآخرون يقرؤون بسرعات متوسطة، والبعض الآخر يقرأ ببُطْء؛ للحصول على كلِّ المعلومات، والسرعةُ في حقيقة الأمر ليست بالأهمية الكبيرة؛ بلِ المهم الحُصُول على الفائدة التي تريدها وتتوَخَّاها من قراءة الكتاب أوِ المقال أوِ المجلة .

٢- اعرف: لماذا تقرأ ؟

فيجب عليك أن تعرفَ هدفكَ قبل القراءة، والذي بناء عليه تقوم باختيار الكتب التي ترتقي بإدراككَ ومعارفكَ .

٣- أنت لا تحتاج أن تقرأ عنْ كلِّ شيءٍ: فليس كل كتاب، أو مجلة، أو بريد إلكتروني تحتاج إلى قراءته أو قراءتها، فمُعظم المجلاَّت والرسائل الإلكترونية في حقيقتها لا تحتوي على ما ينفعكَ.

٤- ليس منَ المُهمّ أن تقرأ الكتاب أو كلّ شيء يقع في يدك:

فهل تقرأ كلّ المقالات في المجلة التي تقع تحت يدك ؟ وهل تقرأ كلّ أجزاء وفُصُول الكتاب ؟

---

(١) كيف تكون قارئًا عظيمًا للكتب؟ سلطان الدويفن ، عشر خطوات ترجمها بتصَرُّف، وهي للمدرب المتخصص في التنمية وتطوير المهارات السيد: (Jim M. Allen جيم الين) موقع الألوكة . بتصرف.

في حقيقةِ الأمر إذا سرتَ بطريقة قراءة كلّ شيء، فأنت قد تقرأ فصولاً أو مقالات كثيرة لا تحتاجها فعلاً، فقط اختر الأجزاء المهمّة منَ الكتاب، والتي يهمّك قراءتها، وتتفق مع ما تبحث عنه من فوائد أو معلومات، وكذلك كنِ انتقائيًّا في قراءتك للمقالات.

ولله در شوقي حين يقول :

تَجِدِ الكُتْب على النّقد كما تجد الإخوان صدقا وكِذَابا
فتخيّرها كما تختاره وادّخر في الصّحب والكتب اللّبابا

٥- اختبر حالتكَ النفسية والمزاجية قبل أن تبدأَ في القراءة:

فحالتُكَ النفسية والمزاجية مهمّة جدًّا قبل البَدْء في القراءة، وفي الأوقات المخَصّصة لها، فعندما تكون صافيًا ذهنيًّا وغير مرهقٍ، فيُمكنكَ قراءة الكتب الدّسِمة التي تحتاج إلى تركيزٍ كبيرٍ، وإن كنتَ تحسّ بالإرهاق أوِ التّعب، فاخْتر ما يناسبكَ منَ الكُتُب السّهلة والخفيفة، والتي لا تحتاج إلى مجهودٍ في قراءتها.

٦- قمْ بترتيب أولوياتكَ في القراءة:

اجْعل قراءتك حسب أولوياتكَ، فإذا كنتَ تنوي تأليف كتاب، أو كتابة بحث أو مقال ، فيجب أن تكون قراءاتكَ في الموضوع الذي تنوي الكتابة فيه.

٧- حَسّن ورَتّب وهَيئ مكان قراءتكَ:

فأنتَ سوف تقرأ وتستوعب بشكلٍ أفضل، إذا كان المكان الذي تقرأ فيه مرتَّبًا ومُهَيَّأ بشكلٍ يساعدك على القراءة، وتعتبر راحتكَ في وضعيَّة الجلوس عاملاً مهمًّا للاستمرار في القراءة، وكان علي الطنطاوي - الشيخ، والداعية، والأديب، والمربِّي الفاضل، وأحد أكابر القرَّاء العرب في العصر الحديث - قد رَتَّب وسائد بأحجام مختلفة يضعها خلف ظهره، أو يَتَّكئ عليها حسب الوضعيَّة التي تساعده أن يكونَ في راحة تامَّة أثناء القراءة، بل تخير المكان الذي تقرأ فيه حتى لايشوش عليك شيء تركيزك وأنسك بالكتاب.

٨- إذا بدأتَ في القراءة لا تتوقَّف:

اقرأ مباشرةً، ولا تتوقَّف إلاَّ لسببٍ ضروري وقاهرٍ يجبركَ على التوقف عن القراءة، وإذا انتهيتَ منَ القراءة وكان لديك أسئلة، عُد مرَّة أخرى لفصول الكتاب ؛ للبحث عن أجوبة للأسئلة التي وردت في ذهنكَ ، أوِ ابْحث عنِ الإجابة في كُتُب أخرى.

٩- رَكِّز:

تذَكَّر جيّدًا أنكَ تقرأ، ولديك هدف وغرض وغاية من قراءتك؛ لذا يجب عليك التركيز في المادة المقروءة، وإذا فقدتَ التركيز والاهتمام بعد فترة منَ القراءة، يمكنكَ أخْذ راحة، أو قراءة كتاب آخر، والمهم هو أن تحافظَ على مسارِكَ في القراءة.

١٠- تدرّب ومَارِس:

إنَّ القُرَّاء الكبار لم يولدوا مِن بين يوم وليلة ورأوا أنفسهم قراءً عظامًا؛ ولكنهم تعبوا وبذلوا الأسباب، وتعلَّموا من أخطائهم؛ سواء في اختيار الكتب أم طريقة القراءة، وفهموا واستوعبوا الدروس من خلال التجربة والخبرة والممارسة، وهذه الطُّرق التي ذكرتُها تعطيكَ جزءًا مُهمًّا وكبيرًا لتطوير مهاراتك في القراءة؛ ولكن يبقى الدور المحوري والرئيس والمهم عليك أنتَ - عزيزي القارئ.

مقارنة بين نسبة القراءة في العالم الغربي والعالم العربي

إنك تقف واجما مشدوها عندما تقرأ الإحصائيات التي توصلت إلى المقارنة بين نسبة القراءة والمطالعة في العالمين الغربي والعربي ، وتصعق حينما تجد أمة الإسلام المخاطبة باقرأ لاتقرأ :

حالة القراءة في العالم الغربي[١]:

قبل أن نعرض لحالة القراءة في العالم العربي، نتعرف على حالة القراءة في بلاد الغرب، ففي أمريكا تُشير الإحصاءات التي نشرها معهد جالوب أن "٣٩ ٪" من الأمريكيين يقرؤون، وأن خرِّيجي الجامعات يقرؤون ٢٥ كتابًا في السنة، مقابل ١٥ كتابًا في مختلف المعارف لِمَن تلقَّوْا تعليمًا غير جامعي، وأن "٨٩٪" من الأمريكيين يدفعون أولادهم للقراءة؛ لاعتقادِهم أن فيروسات القراءة يجب أن تصيب الأطفال في سنٍّ مبكرة.

وفي روسيا: بلغ عددُ الكتب الصادرة عام ٢٠٠٣ م (٨٠٢٩٠) كتابًا، طُبع منها (٧٢٠) مليون نسخة، وأنَّ هناك روسيًّا يقرأ من بين ٣، وأنَّ عددَ القراء الروس يبلغ ٣٣٪. وإذا ما انتقلنا إلى دول أوربا الغربية، نجد أن القراءة ما زالت تمثِّل عادةً يومية لديهم؛ ففي فرنسا تذكُر إحصائية حول إحدى المكتبات العامة في باريس أنَّ عدد المتردِّدين عليها يوميًّا يصل إلى ثلاثة عشر ألف شخص، أي: ما يعادل أربعةَ ملايين قارئ في السنة.

---

(١) المقال لأحمد خلف محمود بموقع الألوكة والفائز بالجائزة ،يمكنك مطالعته كاملا والنظر للهوامش هناك .

وفي بريطانيا: يعتمد البريطانيُّون - كقراء - على الصُّحف، فالصحيفة اليومية توزع ١٥ مليون نسخة، وفي يوم الأحد يرتفع هذا الرقم إلى ١٨ مليون نسخة.

وفي السُّويد: ذلك البلد الصغير - الذي لا يتجاوز عدد ساكنيه ثمانية ملايين نسمة - تصدر دور النشر أكثر من ١٩٠٠ كتابًا تقتني المكتبات العامة نحو: ٤٠٠٠ نسخة من كل كتاب.

وفي إسبانيا: تصدر دور النشر سنويًّا أكثر من ٤١٨١٩ كتابًا؛ أي: بمعدَّل ٢٥٠ كتابًا جديدًا لكلِّ مليون نسمة.

وفي أرض فلسطين المحتلة : كشف تقريرٌ أن الإسرائيلين من بين أكبرِ عشْر دول في حجم النشر والترجمة في العالم، حيث باعت دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٩٧م ما قيمة ١٣ مليون كتاب؛ أي: بمعدَّل ثلاثة كتب في العام للشخص الواحد، و١٠٠ كتاب جديد لكل مليون نسمة، وأنَّ الإصدارات السنوية لكثير من دور النشر الإسرائيلية تزيد عن ١٥٠ عنوانًا، وأنَّ الكتب الجادة في إسرائيل تصدر فيباع منها بسهولة عشرون ألفًا أو يزيد من النسخ.

حالة القراءة في العالم العربي:

وإذا ألقينا نظرة إلى حال الكتاب في عالمنا العربيِّ، نجد أن العالَم العربي من حيث إصدار الكتب تعِسٌ فقير، وأنّ أيَّ جديد يصدر لا يطبع منه أكثرُ من خمسة آلاف نسخة في الحدّ الأقصى، وهذا يعني: أنّ كتابًا واحدًا لكلّ ٣٢ ألف شخص في عالَمنا العربي، بل وصلت أرقام طبع الكتب في بعض الدول العربية الكبرى إلى مستوًى متدنٍّ، ففي مصر إلى نحو ألف نسخة، وفي سورية إلى نحو: خمسمائة نسخة.

وفي دراسة تمّ فيها إحصاءُ عدد كتب التراث التي نشرت في عالمنا العربي خلال ٢٢ عامًا الماضية، فكانت حوالي: ١١٩٦ كتابًا؛ أي: بمعدل ٥٤ كتابًا في السَّنة، هذا في الوقت الذي تزيد فيه عناوين كتب التراث المخطوط عن ربع مليون.

ومن عجائب الإحصاء أنَّ متوسط اقتناء كلِّ ألف نسمة في العالم العربي لا يتجاوز عشرين كتابًا، ويقل ذلك كثيرًا عن نظيره في العالم؛ حيث متوسط الاقتناء العالمي يزيد عن أربعين كتابًا، وفي بعض الدول يصل هذا المتوسط إلى ٦٠٠ كتاب لكل ألف نسَمة.

كما تشير إحدى الدراسات المهمة أنَّ إجمالي ما نشر من كتب في العالم العربي عام ١٩٩٢م، الذي يبلغ عدد سكانه ٢٥٠ مليون نسَمة - ٦٧٥٩ كتابًا، وهذا رقمٌ ضئيل يعادل نسبةَ السُّدُس مما تصدره إسبانيا، التي يبلغ عدد سكانها ٣٩ مليون نسمة.

وإذا انتقلنا إلى مجال الترجمة التي تعد وعاءً مهمًّا من أوعية المعرفة والثقافة، نجد أن حال الترجمة في عالَمنا العربي يتَّسم بالرُّكود، ففي السَّنوات الخمسِ الماضيةِ تمَّتْ ترجمةُ ما نسبته أقلُّ من كتابٍ واحد لكل مليون من السكَّان العرب، بينما بلغت النسبة في بلادٍ مثلِ المجرِ - وهي من البلاد النَّامية - ٥١٩ كتابًا، وفي إسبانيا ٩٢٠ كتابًا.

ويُظهر لنا هذا العرضُ الإحصائي عن حالة القراءة في عالَمنا العربي، كيف أنَّ مستوى الإقبال العربي على القراءة قليل جدًّا ومتدنٍّ، ولا يكاد يقارَنُ بنظيره على المستوى العالميِّ لدي العديد من الدُّول التي اهتمَّت بتثقيف أبنائها؛ من أجلِ امتلاك الحاضر، والتطلُّعِ للمستقبل بعقولٍ واعية، وفكرٍ مستنيرٍ.

فنّ القراءة السريعة : [١]

ما هي القراءة السّريعة وما هي مبادئها ؟ .

القراءة السريعة - كما يدل عليها اسمها - هي عبارة عن أسلوب للقراءة تتضاعف به كمية المادة المقروءة في وقت معين مع الاحتفاظ بكامل الاستيعاب .

فالفرد الذي يتقن هذه المهارة بإمكانه في المتوسط اختزال وقت قراءة كتاب معين إلى الربع أو أقل ، وهذا المتوسط يعتمد أيضاً على مستوى القارئ وثقافته ومدى إتقانه وتدريبه على هذه المهارة ، ولكن هناك بعض المبادئ الرئيسية والفرعية التي بإمكان أي فرد أن يطبقها بنفسه ، ويمكن تلخيص بعضها فيما يلي :

أولاً : المبادئ الرئيسية :

أ- مسح المادة المقروءة :

ويتلخص في القيام بعملية مرور سريع للتعرف الشكلي على المادة قبل الشروع الفعلي في قراءتها . فمثلاً عند قراءة كتاب ما يمكن أن تتم عملية المسح بالخطوات التالية :

أ - الاطلاع على مقدمة الكتاب والتعرف على أهداف المؤلف من كتابة الكتاب.

ب - التعرف على أبواب أو فصول الكتاب الرئيسية و عناوينها العريضة وعلاقة بعضها ببعض .

ج - إلقاء نظرة سريعة على الأشكال التوضيحية المستخدمة في الكتاب وعلى الخاتمة .

---

(١) د . مبارك الغربي الشمري .

وكذلك يقال في المقال ؛ حيث ينبغي التعرف على الموضوع وعلى الأهداف والأسلوب العام للموضوع .

وعملية المسح هذه لها دور كبير في التحضير الذهني مما يساعد على سرعة الاستيعاب وبالتالي على سرعة القراءة .

ب - إتقان أسلوب القراءة المطردة :

اعتاد كثير من الناس منذ الصغر على عملية التراجع لقراءة الكلمة أو الكلمات مرة ثانية أو عدّة مرات وأحياناً السطر بأكمله ، وقد تستمر هذه العادة مع الشخص حتى الكبر مع عدم وجود المبرر لها . فعملية التراجع عند القراءة تؤدي إلى تشتيت الذهن وإعاقة تسلسل الأفكار لإكمال الصورة وترسيخ فكرة المادة المقروءة . ويعتبر التراجع من أكبر عوائق القراءة السريعة .

ومن السهل التخلص من هذه العادة بالإصرار على عدم التراجع أو التوقف ، بل محاولة الاستمرار في القراءة ، وبالطبع في المحاولات الأولى ستقل درجة استيعاب المادة المقروءة ولكنها بعد التمرس ترتفع ثانية إلى ما كانت عليه سابقاً أو أكثر .

ج - استخدام القراءة العينية المنتظمة :

إنّ عملية الجهر بالقراءة أو مجرد تحريك الشفاه تستغرق وقتاً أكبر وتتطلب جهداً أكثر ويعتبر ذلك أيضاً من أكبر معوقات القراءة السريعة ؛ ولذا يجب اجتناب تحريك العينين بدرجة كبيرة بين بداية السطر ونهايته وباعتياد ذلك يتوسع مدى العين وتتمكن من التقاط كلمات السطر في نظرة واحدة وبصورة منتظمة ومتتابعة لكل سطر أو لكل مجموعة من الكلمات . ولا يمكن تحقيق هذا إلا بعد التخلص نهائياً من عملية التراجع السابقة الذكر عند القراءة .

فتطبيق هذه العملية سيريح العين وينظم حركتها وسيؤدي في الوقت نفسه إلى مضاعفة سرعة القراءة .

د- التعايش مع المادة المقروءة :

هذا المبدأ مرتبط بسابقه ، ويعني التركيز التام ومحاولة التعايش الخيالي في جو الفكرة وربط أجزائها ببعض للوصول إلى الصورة النهائية لمفهوم الموضوع المقروء . وهذا العنصر له مردود كبير أيضاً في سرعة استيعاب الفكرة وترسيخها في الذهن بالإضافة إلى زيادة سرعة القراءة .

الخاتمة

لاترقى الأمم إلا بعقيدتها وتعلمها لدينها وحرصها على إثراء لغتها والمحافظة عليها، ولايتم ذلك كله إلا إذا كانت الأمة مهتمة بالقراءة والكتابة ، إذ هما أداة التنقيب عن كل مفيد ، والوسيلة الحقيقية لربط الحاضر بالماضي ،وبناء جسورٍ للمستقبل ، وكلما بعدت الأمة عن القراءة والكتابة كلما ازدادت تأخرا لأن الأمم المتحضرة والمتطورة لاتنتظر الكسالى ، وماعالمنا اليوم إلا خير شاهد على ذلك ، وإننا ننادي كل غيور في هذه الأمة أن يجعل من وقته جزءا لتعليم الأميين ليسير الجميع على نور الكتاب الكريم والسنة الهادية ،وليكن لنا جميعا عبرة من سيرة النبي ﷺ يوم أن جعل فكاك كل أسير من أسرى بدر أن يعلِّم عشرة من أبناء الأنصار والمهاجرين القراءة والكتابة ، فما أعظم ذلك المنهج النبوي المحفز للقضاء على عالم الأمية .

فهرس الموضوعات

١. بين يدي الإصدار ٧
٢. فضل القراءة في الإسلام..... ٩
٣. أمّة اقرأ ... لاتقرأ ٩
٤. دواعي القراءة والتعلم..... ١٠
٥. فوائد القراءة..... ١١
٦. أنواع القراءة ١٢
٧. المعوقات عن القراءة ١٣
٨. أولاً: معوقات ذاتية ١٣
٩. ثانيًا : معوقات اجتماعية ١٣
١٠. ثالثًا : معوقات أخرى ١٤
١١. خطوات عملية من أجل تحبيب القراءة لأطفالنا ١٥
١٢. مقارنة بين نسبة القراءة ١٩
١٣. في العالم الغربي والعالم العربي ١٩
١٤. فنّ القراءة السريعة ٢٢
١٥. الخاتمة ٢٥